The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Revelation 5:1–6	سِفْر الرُّؤيا 5: 1 6
#3744_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 454
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في حَلْقَةٍ سَابِقَةٍ دِراسَة سِفْرِ الرُّؤيا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِا السِّفْرِ المُبارَكِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ (أيْ سِفْرِ الرُّؤيا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ قُلْنا في الأصْحاحِ الرَّابعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا إنَّ يُوحَنَّا نَظَرَ وَإذا بابٌ مَفْتوحٌ في السَّماءِ. وَقَدْ سَمِعَ صَوْتًا يَتَكَلَّمُ مَعَهُ. وَعِنْدَما صَارَ في الرُّوحِ، رَأى عَرْشًا مَوْضوعًا في السَّماءِ. وَلِكَيْ نَسْتَوْعِبَ مَا حَدَثَ، لِنَقْرَأ مَعًا تِلْكَ الرُّؤيا كَما وَصَفَها يُوحَنَّا الرَّسولُ في سِفْرِ الرُّؤيا 4: 1 11:

"بَعْدَ هذا نَظَرْتُ وَإذا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوق يَتَكَلَّمُ مَعِي قائِلاً: «اصْعَدْ إلَى هُنَا فَأُرِيكَ مَا لاَ بُدَّ أنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذا». وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإذا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ. وَحَوْلَ الْعَرْشِ أرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأصْوَاتٌ. وَأمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أرْوَاحِ اللهِ. وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ: وَالْحَيَوَانُ الأوَّلُ شِبْهُ أسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ. وَالأرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأتِي». وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إلَى أبَدِ الآبِدِينَ، يَخِرُّ الأرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إلَى أبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أكَالِيلَهُمْ أمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «أنْتَ مُسْتَحِق أيُّهَا الرَّبُّ أنْ تَأخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأنَّكَ أنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأشْيَاءِ، وَهِيَ بِإرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ»".

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاحِ الخَامِسِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّلِ (على لِسانِ يُوحَنَّا الرَّسول):

وَرَأيْتُ عَلَى يَمِينِ الجَالِسِ عَلَى العَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ.

لَقَدْ رَأى يُوحَنَّا سِفْرًا على يَمينِ الجَالِسِ على العَرْشِ. وَقَدْ كانَ السِّفْرُ مَكْتوبًا مِنْ دَاخِلَ وَمِنْ خَارِج، وَمَخْتومًا بِسَبْعَةِ خُتومٍ. وَفي زَمَنِ يُوحَنَّا، لَمْ تَكُنْ هُناكَ كُتُبٌ كَما هِيَ الحَالُ اليومَ، بَلْ كانَتْ هُناكَ أسْفارٌ تُكْتَبُ على وَرَقِ البَرْدِيِّ أوْ رُقوقٍ مَصْنوعَةٍ مِنْ جُلودِ الحَيَواناتِ تُلَفُّ في شَكْلٍ دائِرِيٍّ وَتُسَمَّى "دَرْج". وَيَقولُ عُلَماءُ الكِتابِ المُقَدَّسِ إنَّ سِفْرَ الرُّؤيا كانَ يَبْلُغُ في الطُّولِ نَحْوَ عِشْرينَ قَدَمًا (أيْ نَحْوَ سَبْعَةِ أمْتار). وَكانَ السِّفْرُ يُلَفُّ (أوْ يُطْوَى) مِنَ اليَمينِ إلى اليَسارِ.

وَقَدْ رَأى يُوحَنَّا سِفْرًا مَا عَلى يَمينِ الجَالِسِ على العَرْشِ. وَهُوَ مَكْتوبٌ مِنْ دَاخِلَ وَمِنْ وَراء (أوْ كَما نَقولُ عَادَةً: "مَكْتوبٌ على الوَجْهَيْن). وَكانَ السِّفْرُ الذي رَآهُ يُوحَنَّا مَخْتومًا بِسَبْعَةِ خُتومٍ. والرَّقْمُ سَبْعَة يَرْمِزُ إلى الكَمال. وَهُوَ يُشيرُ هُنا إلى كَمالِ الغُموضِ. ولأنَّهُ كَانَ مَوْجودًا عَلى يَمينِ اللهِ، فإنَّ هَذا يَدُلُّ على أنَّهُ كَانَ مَحَطَّ اهْتِمامِ اللهِ.

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا في سِفْرِ الرُّؤيا 5: 2

وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟»

إذًا، بَيْنَما كَانَ يُوحَنَّا يُشاهِدُ الرُّؤيا وَيَرى ذَلِكَ السِّفْر المَخْتومَ، رَأى مَلاكًا قَوِيًّا يُنادي بِصَوْتٍ عَظيمٍ. وَكانَ السُّؤالُ الذي طَرَحَهُ المَلاكُ هُوَ: "مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟"

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ.

وَهَذا يُرينا أنَّ سُؤالَ المَلاكِ القَوِيِّ كَانَ يَنْطَوي على تَحَدٍّ. وَنَحْنُ نَرى هُنا أنَّهُ لَمْ يَكُنْ باسْتِطاعَةِ أيِّ شَخْصٍ في السَّمَاءِ وَلا على الأرْضِ وَلا تَحْتَ الأرْضِ أنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلا حَتَّى أنْ يَنْظُرَ إلَيْه!

ثُمَّ يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في سِفْرِ الرُّؤيا 5: 4:

فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ.

إذًا، عِنْدَما رَأى يُوحَنَّا أنَّ أحَدًا لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ، وَلا أنْ يَنْظُرَ إليهِ، رَاحَ يَبْكي كَثيرًا. وَرُبَّما بَكى يُوحَنَّا كَثيرًا لأنَّهُ مُكَلَّفٌ بالكِتابَةِ. وَلَكِنْ كَيْفَ سَيَكْتُبُ إنْ لَمْ يُفْتَح

السِّفْرُ وَيُقْرَأُ مَا جَاءَ فيه؟ لِذلكَ، عِنْدَما رَأى يُوحَنَّا أنَّهُ لا يُوْجَدُ مَنْ هُوَ قادِرٌ على مَعْرِفَةِ الأحْداثِ المَكْتوبَةِ في ذَلِكَ السِّفْرِ وَحَلِّ المُشْكِلَةِ، رَاحَ يَبْكي بِشِدَّة. وَقَدْ رَأيْنا أنَّ أحَدًا لَمْ يَسْتَطِعْ حَتَّى أنْ يَنْظُرَ إلى السِّفْرِ بِسَبَبِ رَهْبَتِهِ الشَّديدَةِ!

وَلَعَلَّكَ تَتساءَلُ هُنا، صَديقي المُستمِع، عَنْ مَاهِيَّةِ هَذا السِّفْرِ! يَرى مُفَسِّرونَ كَثيرونَ أنَّ هَذا السِّفْرَ هُوَ صَكُّ مُلْكِيَّةِ الأرْضِ وَأنَّهُ يَحْوي شُروطَ فِدائِها. فَعِنْدَما خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأرْضَ، كانَتِ الأرْضُ وَمِلْؤُها للهِ العَلِيِّ. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كانَتْ مُلْكًا لَهُ لأنَّهُ هُوَ الذي خَلَقَها. وَلَكِنَّ اللهَ أعْطى الإنْسانَ وَكالَةً للعِنايَةِ بالأرْضِ. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ التَّكوين 2: 15: "وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا (أيْ: "لِيَفْلَحَهَا وَيَعْتَنِيَ بِهَا")".

وَلَكِنَّ الشَّيْطانَ نَجَحَ في إقْناعِ حَوَّاءَ بالأكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ التي نَهَى اللهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنَ الأكْلِ مِنْها. فنحنَ نَقرأُ في سِفْرِ التَّكوين 2: 16 و 17: "وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". وَلأنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ أكَلا مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ التي نَهاهُما اللهُ عَنِ الأكْلِ مِنْها، فَقَدْ طَرَدَهُما مِنَ جَنَّةِ عَدْنٍ (أيْ مِنْ مَلَكوتِ النُّورِ وَالحَياةِ) فَدَخَلا مَمْلَكَةَ الشَّيْطانِ (التي هِيَ مَمْلَكَةُ مَوْتٍ وَظُلْمَةٍ). وَحينئذٍ، صَارَتِ الأرْضُ التي كانَتْ للإنْسانِ خَاضِعَةً للشَّيْطانِ. بِمَعْنًى آخَرَ، فإنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ كَانا السَّبَبَ في وُقوعِ الأرْضِ تَحْتَ هَيْمَنَةِ إبليس. لِذلكَ فإنَّنا نَرى العَالَمَ يَخْضَعُ لإبليسَ اليوم. لِذا فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ عَنِ الشَّيْطانِ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 4: 4 إنَّهُ "إِلهُ هَذا الدَّهْرِ". وَقَدْ أسْماهُ يَسوعُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا 14: 31: "رَئِيس هذَا الْعَالَمِ".

وعِندما جاءَ يَسوعُ إلى الأرْضِ، كانَتِ الغَايَةُ مِنْ مَجيئِهِ هِيَ أنْ يَفْدي العَالَمَ وَيُعيدَهُ إلى اللهِ. فَقَدْ كانَتِ الأرْضُ مُلْكًا للهِ فأعْطاها للإنْسان. وَلَكِنَّ الإنْسانَ لَمْ يَكُنْ أمينًا عليها، بَلْ تَنازَلَ عَنْها للشَّيْطان. وَلَكِنَّ يَسوعَ جَاءَ لِكَيْ يَفْدي العَالَمَ وَيُعيدَهُ إلى اللهِ الآبِ. وَكَما يُعَلِّمُنا الكِتابُ المُقَدَّسُ، فإنَّ يَسوعَ المَسيحَ سَفَكَ دَمَهُ الزَّكِيَّ لِكَيْ يَفْدينا مِنْ لَعْنَةِ الخَطِيَّةِ وَعِقابِها.

وَقَدْ قالَ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 1: 18 و 19: "عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ". أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ دَفَعَ يَسوعُ أُجْرَةَ خَطاياكَ بِدَمِهِ لِكَيْ يَفْديكَ مِنْ لَعْنَةِ الخَطِيَّة.

وَنَقْرَأُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ مِنْ إنْجيلِ مَتَّى أنَّ الشَّيْطانَ جَاءَ لِيُجَرِّبَ يَسوعَ بَعْدَ أن اعْتَمَدَ على يَدِ يُوحَنَّا المَعْمَدان. فَقَدْ أخَذَهُ إبْلِيسُ إلى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأراهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ العَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: "أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِـي". حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ". وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ يَسوعَ لَمْ يُجادِلِ الشَّيْطانَ في مَا قالَهُ لَهُ بأنَّهُ سَيُعْطيهِ مَمالِكَ العَالَمِ لأنَّهُ (أيْ: يَسوعَ) لَمْ يَكُنْ قَدِ افْتَدى العَالَمَ بَعْد. فَقَدْ تَمَّ الفِداءُ في اللَّحْظَةِ التي مَاتَ فيها يَسوعُ على الصَّليب.

وَإذا نَظَرْنا إلى الأصْحاح 13 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا، نَرى أنَّهُ سيكونُ هُناكَ حَاكِمٌ عَالَمِيٌّ وَأنَّ الشَّيْطانَ هُوَ الذي سَيَمْنَحُ هَذا الحَاكِمَ السُّلْطانَ والنُّفوذ. وَيُعْرَفُ هَذا الحَاكِمُ بِضِدِّ المَسيح. وَهُوَ يَسْتَمِدُّ سُلْطانَهُ ونُفوذَهُ مِنْ إبليس. وَسَوْفَ يُحاولُ الشَّيْطانُ أنْ يَسْتَخْدِمَ هَذا الحَاكِمَ العَالَمِيَّ لإرْغامِ النَّاسِ جَميعًا على السُّجودِ لَهُ. وَقَدْ كانَ هَذا الغُرورُ هُوَ الذي جَعَلَ الشَّيْطانَ يَسْقُطُ مِنَ الرُّتْبَةِ المَلائِكِيَّةِ التي كَانَتْ لَهُ. فَقَدْ أرادَ أنْ يَسْمو فَوْقَ المَلائِكَةِ وَأنْ يَكونَ كَاللهِ. وَمَعَ أنَّ اللهَ عَاقَبَهُ وَطَرَدَهُ مِنْ حَضْرَتِه، فإنَّهُ مَا يَزالُ يَرْغَبُ في الهَيْمَنَةِ على البَشَرِ وَدَفْعِهِمْ إلى السُّجودِ لَهُ. وَلَكِنَّ الشَّيْطانَ لَمْ يُعْطَ ذَلِكَ السُّلْطانَ وَالنُّفوذَ لِذلكَ الحَاكِمِ حَتَّى الآن. وَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ باسْتِفاضَةٍ أكْبَر عَنْ هَذا المَوضوعِ عِنْدَما نَصِلُ إلى الأصْحاح 13 مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا.

وَمَعَ أنَّ الرَّبَّ يَسوعَ اشْتَرى العَالَمَ بِدَمِهِ، فإنَّهُ لَمْ يُطالِبْ بَعْدُ بِما اشْتَراه. لِذلكَ فإنَّنا نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّاني مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين: "مَا هُوَ الإنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ أوِ ابْنُ الإنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ المَلاَئِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أعْمَالِ يَدَيْكَ. أخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. لأنَّهُ إذْ أخْضَعَ الكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أنَّنَا الآنَ لَسْنَا نَرَى الكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ. وَلَكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ المَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالمَجْدِ وَالكَرَامَةِ، مِنْ أجْلِ أَلَمِ المَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ المَوْتَ لأجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ. لأنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أجْلِهِ الكُلُّ وَبِهِ الكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إلى المَجْدِ، أنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ".

وَنَقْرَأُ، صَديقي المُستمِع، في الرِّسالَةِ إلى أفَسُس 1: 13 و 14: "الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ المَوْعِدِ القُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ المُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ". أجَلْ يا صَديقي! فاللهُ الحَيُّ أعْطانا الرُّوحَ القُدُسَ الذي هُوَ عُرْبونُ مِيراثِنا إلى أنْ يَتِمَّ فِداءُ مَا اقْتَناه. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ الرُّوحَ القُدُسَ هُوَ دُفْعَةٌ تَحْتَ الحِسابِ إلى أنْ يَتِمَّ الفِداءُ. لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يَقولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 23: "بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا".

وَهَذا يُرينا، يا أحِبَّائي، أنَّ فِداءَ العَالَمِ سَيَكْتَمِلُ تَمامًا في المُستقبَل. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ العالَمَ كُلَّهُ قَدْ خُلِقَ بيسوعَ المَسيحِ ولَهُ. بِعِبارَةٍ أُخرى فإنَّنا مِلْكٌ ليسوعَ المَسيح. لِذلكَ فإنَّ بَعْضَ مُفَسِّرينَ يَقولونَ إنَّ السِّفْرَ المَخْتومَ الذي رَآهُ يُوحَنَّا هُوَ صَكُّ مُلْكِيَّةِ الأرْض. وَقَدْ رَأى يُوحَنَّا مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: "مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟" فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَصَارَ يُوحَنَّا يَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ!

وَالحَقِيقَةُ هِيَ أنَّ أُناسًا كَثيرينَ حَاوَلُوا أنْ يَقْتَدُوا العَالَمَ، وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا الطِّينَ بِلَّةً. فَقَدْ زَعُمَ هِتْلَرُ أنَّهُ يُريدُ أنْ يُنْقِذَ العَالَمَ، وَأنْ يَمْلأَ الأرْضَ بِنَسْلٍ مِنْ نَوْعٍ أفْضَل. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ وَراءَهُ سِوى الدَّمار. وَهُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ حَاوَلُوا أنْ يُنْقِذُوا العَالَمَ بِطَرِيقَتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ فَشِلُوا.

وَقَدْ رَأى يُوحَنَّا هَذِهِ الحَقِيقَةَ فَبَكى بُكاءً شَديدًا. فَوَفْقًا لِشَريعَةِ الشِّراءِ المُبَيَّنَةِ في الأصْحاح 25 مِنْ سِفْرِ اللَّاوِيِّين: "إذَا بَاعَ إنْسَانٌ بَيْتاً لِلسُّكْنَى فِي مَدِينَةٍ مُسَوَّرَةٍ يَحِقُّ اسْتِرْدَادُهُ فِي خِلَالِ سَنَةٍ مِنْ بَيْعِهِ. وَإنْ عَجَزَ عَنْ فِكَاكِهِ قَبْلَ انْقِضَاءِ سَنَةٍ، يُصْبِحُ البَيْتُ الَّذِي فِي المَدِينَةِ المُسَوَّرَةِ مِنْ حَقِّ شَارِيهِ وَنَسْلِهِ لاَ يُرَدُّ فِي سَنَةِ اليُوبِيل". في ضَوْءِ ذَلِكَ، إنْ لَمْ يَتِمَّ فِداءُ الأرْضِ في وَقْتٍ مُعَيَّنٍ، ستَصيرُ تَحْتَ هَيْمَنَةِ الشَّيْطانِ إلى الأبَد. وَهَذا هُوَ مَا جَعَلَ يُوحَنَّا يَبْكي. فَقَدْ ظَنَّ أنَّ العَالَمَ سَيَصيرُ تَحْتَ سُلْطانِ الشَّيْطانِ وَيُخَيِّمُ عليهِ الظَّلامُ.

وَسَوْفَ نَرى في أصْحاحٍ لاحِقٍ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا أنَّ الشَّيْطانَ يُدْعى "مَلاكُ الهَاوِيَة". أمَّا اسْمُهُ بِالعِبْرَانِيَّةِ فَهُوَ: "أَبَدُّونَ"، وَبِاليُونَانِيَّةِ: "أَبُولِّيُونَ" (وَهُوَ يَعْني: "المُهْلِك" أو "المُدَمِّر"). وَيُمْكِنُكَ أنْ تَرى بِنَفْسِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، العَدَدَ الهائِلَ للأشْخاصِ الذينَ دَمَّرَهُمُ الشَّيْطان. فَإذا كُنْتَ خَاضِعًا لَهُ، فإنَّهُ سَيُدَمِّرُ حَياتَكَ. وَحينَ رَأى يُوحَنَّا هَذِهِ الحَقِيقَةَ، رَاحَ يَبْكى بُكاءً شَديدًا لأنَّهُ لَمْ يَحْتَمِلْ فِكْرَةَ وُقوعِ العَالَمِ تَحْتَ هَيْمَنَةِ الشَّيْطانِ إلى الأبَد.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 5: 5:

فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ».

إذًا، فَقَدْ عَزَّى أحَدُ الشُّيوخِ يُوحَنَّا بِهَذا الخَبَرِ السَّارِّ فَقالَ لَهُ: "لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَة". وَقَدْ وَرَدَ لَقَبُ "الأَسَدِ الخَارِجِ مِنْ سِبْطِ يَهوذا" في سِفْرِ التَّكوين 49: 9 و 10 إذْ نَقْرَأُ أنَّ يَعْقوبَ تَنَبَّأَ عَنِ ابْنِهِ يَهوذا قائِلًا: "يَهُوذَا شِبْلُ أَسَدٍ، عَنْ فَرِيسَةٍ قُمْتَ يَا ابْنِي. ثُمَّ جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ أَوْ كَلَبْوَةٍ، فَمَنْ يَجْرُؤُ عَلَى إِثَارَتِهِ؟ لاَ يَزُولُ صَوْلَجَانُ المُلْكِ مِنْ يَهُوذَا وَلاَ مُشْتَرِعٌ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُوهُ (وَمَعْنَاهُ: مَنْ لَهُ الأَمْرُ) فَتُطِيعُهُ الشُّعُوبُ". وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ إشَعْياء 11: 1: "وَيُفْرِخُ بُرْعُمٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ". وَالإشارَةُ في جَميعِ هَذِهِ الآياتِ هِيَ إلى يَسوعَ المَسيح. فَهُوَ أصْلُ دَاوُد. وَهُوَ الأسَدُ الغالِبُ الذي يَقْدِرُ أنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَة.

وَأخيرًا، يَقولُ يُوحَنَّا الرَّسولُ في سِفْرِ الرُّؤيا 5: 6:

وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ العَرْشِ وَالحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ المُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ.

لَقَدْ رَأى يُوحَنَّا "فَإذا فِي وَسَطِ العَرْشِ وَالحَيَوَانَاتِ الأرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أعْيُنٍ". ولأنَّ الرَّقْمَ "سَبْعَة" هُوَ رَقَمُ الكَمال، فإنَّ القُرونَ السَّبْعَة تَرْمِزُ إلى أنَّ هَذا الخَروفَ كُلِّيُّ القُدرَةِ. أمَّا الأعْيُنُ السَّبْعُ فَتَرْمِزُ إلى عِلْمِهِ بِكُلِّ شَيءٍ.

وَسَنُتابِعُ دِراسَتَنا وَتَأمُّلَنا في الحَلْقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤيا. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

إنْ لَمْ تَكُنْ، صَديقي المُستمِع، وَاثِقًا كُلَّ الثِّقَةِ أنَّ خَطاياكَ قَدْ طُهِّرَتْ وَغُفِرَت، وَإنْ لَمْ تَكُنْ مُتَيَقِّنًا مِنْ خَلاصِكَ، يَجِبُ عليكَ أنْ تَتَيَقَّنَ مِنْ ذَلِكَ. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ إشَعْياء 55: 6 و 7: "اُطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. لِيَتْرُكِ الشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ الإثْمِ أفْكَارَهُ، وَلْيَتُبْ إلى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإلى إلهِنَا لأنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ". لِذلكَ، فإنَّ هَذا الوَقْتَ مُناسِبٌ جِدًّا لِتَسليمِ حَياتِكَ للرَّبِّ يَسوعَ وَقَبولِهِ رَبًّا وَمُخَلِّصًا لِحَياتِكَ. آمين!